نهضت ترجمه
Translation Movement

اسم الكتاب: اخلاقية الجبهتين
اعده: ابوناصر
من منشورات: المكتبة الاسلامية الكبرى وقسم الاعلام الخارجي لمؤسسة البعثة
توزيع: مؤسسة البعثة
ايران ـ طهران ـ شارع سميّة ـ تليفون ٨٢١١٥٩
الطبعة الاولى ـ ١٤٠١ هجرية

www.nehzatetarjome.ir

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الثورة الأسلامية في ايران، نسفت ــ بعون الله وقوته ــ اعتى طاغوت في العالم الأسلامي، وقضت على أقوى قاعدة إمبريالية غربية في المنطقة.

هذه الثورة، شكّلت خطراً عظيماً على مصالح الأمبرياليين في الغرب والشرق (مصالح الأستكبار العالمي) لا في إيران فحسب، بل في جميع مناطق العالم الخاضعة للأستعمار المباشر وغير المباشر، وخاصة عالمنا الأسلامي الكبير. إذ إنّ هذه الثورة، أحيت الأمل في قلوب الشعوب المستضعفة، وبثّت في أعماقها هزّة أيقظتها من سباتها العميق وانتشلتها ــ بدرجة وأخرى ــ من الخضوع والركون والأستسلام.

آثار الثورة الأسلامية في ايران، تجلّت بوضوح أكثر في عالمنا الأسلامي، الذى يئس من أطروحات الشرق والغرب، وعانىٰ ماعانىٰ من التبعية السياسية والأقتصادية والفكرية لعالم المستعمرين.

آثار التحول العظيم في إيران، تجسّدت بوضوح في قلوب الامة المسلمة التي تعيش أمل عودة الأسلام الى الحياة من جديد، وأمل عودتها الى ممارسة دورها القيادي على مسرح التاريخ.

وازاء هذا التغير الكبير، الذى يعتبر بحقّ منعطفاً عظيماً في تاريخ الأسلام والمسلمين، لم يقف المستكبرون مكتوفي الأيدي. بل عملوا ــ في جميع الأبعاد ــ

www.nehzatetarjome.ir

على الوقوف بوجه هذا المد الأسلامي المتفجر، وعلى إحباطه واجهاضه ومسخه وتشويهه.

ـ جندوا جميع طاقاتهم الأعلامية الضخمة لمحاربة الثورة الأسلامية، ولتشويه وجهها الأنساني الأسلامي الناصع، ولأضعاف الأنشداد العالمي والأسلامي بها.

ـ فرضوا المحاصرة الأقتصادية على الجمهورية الأسلامية، ومنعوا عنها المواد الأحتياطية اللازمة لمصانعها والمواد الغذائية، بل وحتى الأدوية الطبية.

ـ شنوا عليها هجوماً عسكرياً ضخماً مُني في ـ صحراء طبس ـ بما مُني به أصحاب الفيل الذين جعل الله كيدهم في تضليل.

ـ حركوا عملاءهم في الداخل ليثيروا مسألة القوميات والأقليات في وجه نظام إسلامي لايقيم أي وزن للأنتماءات القومية والعنصرية والطائفية، كما عملوا في كردستان ايران.

وأمام هذه الحرب الأعلامية والأقتصادية والعسكرية وقفت الأمة في إيران كالطود الأشم، تقدم التضحيات بالأموال والأنفس للأستمرار بالثورة الأسلامية على طريق نصرها المبين.

ـ صمدت أمام الهجمة الأعلامية الغادرة، بثباتها وصبرها ومصابرتها وتقواها، وهذا الصمود تجلى في جميع العالم الأسلامي متمثلا بالمنشورات والكراسات التي توزعها الفئات المسلمة في العالم لتأييد الثورة الأسلامية، ومناهضة الدعايات المضادة لها، ومتمثلا بالخطب والكلمات التي يلقيها الخطباء وأئمة الجمعة في العالم متحدّين بذلك إرهاب عملاء الطواغيت وأذناب الأستعمار.

ـ وصمدت أمام الحرب الأقتصادية بتحملها وصبرها وقناعتها وبعملها ليل نهار على طريق الأكتفاء الذاتي والأستغناء عن فتات موائد المستعمرين، ولا زالت تحثّ الخطىٰ على هذا الطريق.

ـ ووقفت ثابتة الأقدام ـ بعون الله وقوته ـ أمام الغزو العسكري ولم

www.nehzatetarjome.ir

تتزعزع أمام أخبار تجمع أساطيل القوى الكبرى في بحارها الساحلية ولم تتراجع ــ قيد أنملة ــ امام تهديدات الأستكبار العالمي العسكرية ــ ولم تصب بسوء في الهجوم العسكري الأمريكي الضخم المدروس اذ أرسل الله على المهاجمين في ــ صحراء طبس ــ ريحاً عاصفة جعلتهم كعصف مأكول.

السبب الوحيد في انتصار الأمة أمام هذه التحدّيات هو... الأسلام..

الروح الأسلامية هي التي دفعت الملايين من أبناء الأمة الى تحدّي طاغوت ايران ومَن وراءه مِن كبار طواغيت الأرض واعلان ثورتها على النظام الجاهلي الحاكم والأستكبار العالمي المسيطر وتقديم ستين الف شهيد ــ خلال عام واحد ــ إذ إنّ هذه الأمة لم تكن تملك سلاحاً سوى سلاح الله اكبر.. ولم تضع أمامها هدفاً سوى إقامة حكم الله في الأرض.

والأسلام هو الذي خلق القيادة الدينية الحكيمة الصامدة، متمثلة في إمام الأمة الخميني الكبير وهو الذي شد الناس الى هذه القيادة إنشداداً فكرياً وعاطفيا واعياً ملتزماً.

والأسلام هو الذي منح روح الصبر والمصابرة والمقاومة والأستشهاد في نفوس ابناء الأمة، حتى أضحت الشهادة هدفاً يتوق اليه الملايين توق الرضيع الى ثدي أمه وطالما أعلن الأمام أنّ الشباب يتهافتون عليه يطلبون منه أن يدعو الله لهم أن يرزقهم الشهادة.

وبعبارة موجزة: الرسالة الأسلامية هي التي حركت الأمة نحو استلام دورها القيادي باعتبارها (خليفة الله في الأرض) ودفعت بالقيادة لأن تمارس دور (الشاهد) على هذه الأمة. ورسمت طريق الحركة التكاملية المتسامية نحو (الله) رب العالمين.

وأمام هذا الصمود والتحدّي والأستمرار في الحركة، عمَدَ المستكبرون الى تحريك النظام العميل في العراق لضرب الثورة الأسلامية في ايران.

هذا النظام الذي غمس يديه حتى المرفقين بدماء المؤمنين في العراق، حمل مهمة التصدّى للمدّ الأسلامي في الجمهورية الأسلامية، وضرب هذه القاعدة

www.nehzatetarjome.ir

الأسلامية العظيمة.

تعهّد هذا النظام أمام اسياده وأقرانه في المنطقة أن يقضي على الجمهورية الأسلامية بالضربة (الخاطفة) كما فعلت إسرائيل عام ١٩٦٧، لكنه باء بالفشل الذريع، إذ لم يسفر هجومه المباغت على المطارات سوى الهزيمة والعار والشنار، ثم عمد الى ممارسة خطة اسرائيلية أخرى هي احتلال الأراضي، ثم المساومة عليها، لكن هذه الخطة فشلت أيضاً أمام الروح الأسلامية التي تأبىٰ الذل والخضوع والأستسلام أمام المعتدين.

القت قوات صدام المعتدية بقنابلها المحرقة المدمّرة علىٰ المدن والقرى الآمنة، فقتلت الاطفال والأبرياء، وشردت مليون ونصف المليون إنسان ــ واغلبهم من عرب خوزستان!! ــ من ديارهم وهدّمت وخرّبت وعاثت في الارض الفساد.

ووجّه النظام البعثي العراقي العميل اثنتي عشرة فرقة عسكرية وما يزيد على الفين وخمسمائة دبابة ومئات المقاتلات الى حدود الجمهورية الأسلامية لتقتل وتخرب وتنفّذ أبشع مؤامرة ضد الأسلام والمسلمين على مرأىٰ ومسمع من كل الأوساط الدولية التي تدّعي حمايتها لحقوق الأنسان! وللقوانين الدولية!

ماهية هذه الحرب العدوانية الغادرة اتضحت من خلال مواقف الأستكبار العالمي من هذه الحرب، فالقوى الكبرى قطعت عن الجمهورية الأسلامية الأسلحة وقطع الغيار والمواد الأحتياطية والمواد الغذائية والطبية، بينما تدفقت على العراق الأسلحة الروسية والأمريكية والفرنسية والأيطالية والبرازيلية و... كما تدفقت المعونات الأقتصادية عبر مختلف الحدود العراقية!!

وامام هذه الحرب العدوانية المفروضة التي شنها نظام البعث العميل في العراق وقفت الجماهير المؤمنة في إيران مدافعة دفاع الأبطال وسجلت ملحمة أخرى أضافتها الى ماسجله المسلمون في تاريخهم من مواقف اسلامية بطولية صامدة أمام اعتداء الكافرين. وبدّدت احلام صدام واسياده الذين كانوا يأملون سقوط الجمهورية الأسلامية الفتية خلال أيام بل ساعات.

www.nehzatetarjome.ir

الحسابات المادية كلها كانت تسند أحلام صدام وأسياده، لأن الثورة الأسلامية فتية والأمة المسلمة في ايران خرجت لتوّها من حرب ضارية مع طاغوت ايران قدمت خلالها آلاف القتلىٰ والجَرحىٰ ومالاحد له من الخسائر المادية، ثمناً لانتصارها المبين، إضافة لكل ماعانته من مصائب وآلام خلال العهد البهلوي البائد.

الحسابات المادية كانت تعطي بأجمعها الضوء الأخضر للطواغيت لينقضّوا علىٰ الجمهورية الأسلامية، لأن الثورة الأسلامية كانت محاصرة إقتصادياً وعسكرياً وسياسياً من قبل الشرق والغرب، وهي لذلك لن تستطيع ــ في حساباتهم ــ أن تقاوم جيشاً مجهزا بأحدث أسلحة الشرق والغرب ومدعوماً بكل إمكانات الأستكبار العالمي وعملاء الأستكبار العالمي.

لكن الذي لم يضعوه في حسابهم هو الروح الأسلامية، تلك الروح التي انطلقت باسم الله فحاربت فرعون إيران ومَن وراءه وانتصرت عليه بسلاح «التكبير». وهي اليوم تحقق انتصاراتها متمثلة في أروع صور الدفاع والمقاومة والصمود على الحدود الغربية والجنوبية للجمهورية الأسلامية.

ليتكم هذه الايام ــ أيام الحرب بين الأسلام والكفر على الحدود الغربيّة للجمهورية الأسلامية ــ في ايران لتشاهدوا، أن أمة بأكملها تحارب على الخطوط الأمامية والخلفية لجبهات القتال. ليتكم هنا لتشاهدوا الأخلاقية الأسلامية والمناقب الأسلامية والشهامة الأسلامية متجسدة في الملايين من أبناء هذه الأمة وهم يواجهون العدوان الغادر على الولادة الأسلامية في ايران.

ليتكم في جبهات القتال، لتسمعوا نداءات التكبير والتهليل متعالية من خنادق المجاهدين الأيرانيين ولتشاهدوا بأمّ أعينكم التزام المقاتلين التزاماً شديداً برعاية المباديء الأسلامية في القتال فلا يتعرضوا الأبرياء، ولا يسيؤون معاملة أسير ولايبدأون بهجوم مالم ينصحوا ويذكّروا ويهدّدوا جحافل معسكر الكفر بوسائل متعددة.

ليتكم هنا لتشاهدوا ــ من جانب آخر ــ أخلاقية الجاهلية في القتال.. أخلاقية

www.nehzatetarjome.ir

الطغاة المتفرعنين الذين لايقيمون وزناً لكرامة الانسان ولايعيرون أهمية لازهاق أرواح الابرياء وسفك الدماء، وهدم البيوت على رؤوس أصحابها الآمنين.

لقد شاهد المراقبون عن كثب آثار القصف العدواني على مدن الجمهورية الاسلامية، وشاهدوا الحقد البعثي الصدامي الجاهلي قد انصب على رؤوس الآمنين بشكل قنابل حارقة خارقة وصواريخ طولها ٩ أمتار. شاهدوا قصف المستشفيات والمدارس والمساجد وسيارات الاسعاف، ورفعوا تقارير الى جميع الاوساط الدولية «المعنيّة!»، لكننا نعرف مصير هذه التقارير، ولم نعقد أملا في أي وقت من الاوقات على تلك الاوساط الدولية، فأملنا بالله، وهو نعم المولىٰ ونعم النصير.

إمام الامة الخميني الكبير، يعبّر عن أخلاقية المقاتلين المسلمين أبلغ تعبير فيقول:

«القوات المسلحة الايرانية تختلف عن القوات العراقية، وقادة الجيش الايرانيون يختلفون عن قادة الجيش العراقيين، لان هؤلاء يفكرون تفكيراً إسلامياً، ويستهدفون التحرك في إطار التعاليم الاسلامية، ولذلك لا يتعرضون للمدن الآمنة، ولا للناس الآمنين... لكن القادة العراقيين بعيدون عن الله، ولا يؤمنون بهذه القيم ولذلك يلقون بقنابلهم في مدن خرمشهر واهواز وغيرها من المدن، نحن لا نستطيع أن نقوم بمثل هذه الاعمال لاننا ملزمون بعدم التعرض للناس الابرياء، وأولئك قادرون، لانهم لا يؤمنون بما أكّد عليه الاسلام، ولا يؤمنون بما تقتضيه الانسانية والشرف الانساني».

(من حديث الامام القائد في ١٩٨٠/١٠/١)

www.nehzatetarjome.ir

ويوجه الامام نداءه الى المقاتلين المسلمين قائلا:

«أنا على علم ــ من مصادر موثوقة ــ بالمعاملة الانسانية والاسلامية التي يلقاها المشردون من لدن الشعب والقوات المسلحة، وأطلب من الجميع أن يعاملوا الأسرى، وخاصة الجرحى والمصابين منهم، بمزيد من الحب والاخلاص، وأطلب من القوات المسلحة أن تقصف ــ كما في السابق ــ مواقع العدو لاغير...»

(نداء الامام في ١٩٨٠/١٠/٥).

أخلاقية الجبهتين

الصراع بين جبهتي الحق والباطل ظاهرة مشهودة في جميع مراحل تاريخ البشرية.

ولكلّ من الجبهتين أخلاقية خاصة تتجسد في جميع مواقفها وأهدافها وتحركاتها.. وأخلاقية جبهة الحق تشكل الصفحات البيضاء التي تعتزبها الشعوب المناضلة ضد كلّ ألوان الظلم، لأنها تراث إنساني خالد تلهم السائرين على طريق الحق معنويات مواصلة الطريق الانساني وقدرة الترفع عن الخلود الى الأرض والركون الى الظالمين.

وأخلاقية جبهة الباطل تسوّد وجهَ صفحات من التاريخ، وتشكّل سلسلة حلقات متواصلة متشابهة من المواقف الدنيئة القذرة التي يتجلّىٰ فيها هبوط الانسان الى مستوى وحوش الغاب وسيرة البهائم.. بل هو أضلّ. أروع الصفحات التي سجلتها البشرية في تاريخها الطويل تتمثل في حركتها على خط تكاملها الانساني بقيادة الأنبياء، وفي إطار الرسالات السماوية، وتاريخ الطليعة الأولى من المسلمين

www.nehzatetarjome.ir

سجل من مثل هذه الصفحات مايعتز به كل مسلم، بل كل ((إنسان)) حرّ أبي.

الصفحات البيضاء في تاريخ صدر الاسلام، هي أفضل صورة تجسد قدرة هذا الدين المبين على رفع الكائن البشري الى مستوى الانسان المترفع عن كان الشهوات البهيمية، وعلى دفع الفرد نحو الثورة على كل القيود التي تكبّله، وعلى خلق المجتمع القائم على أساس القيم الانسانية والفضيلة الانسانية.

هذه الصفحات هي في الحقيقة مصدر الهام ودفع، ومصدر إثبات واطمئنان، ووثيقة تشهرها الفئة المسلمة في كلّ زمان ومكان لتتحدّى بها كل الاطروحات والمدارس الأرضية التي فشلت في خلق ((الانسان)) وايجاد ((المجتمع الانساني)).

الأمة الاسلامية استمرت بعد رحلة القائد الأول ــ ص ــ في إطار الرسالة الخاتمة تسجّل على مستوى الفرد والجماعة مثل تلك المواقف الانسانية المشرقة، وان كان المؤرخون سجّلوا تلك المواقف بإقتضاب واختصار، بل بتشويه ــ مع الأسف ــ أحياناً، بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي كانوا يعيشونها.

الثورة الاسلامية المباركة في إيران، هي دون شك أهمّ انتصار حققه ((الاسلام)) بعد عصر صدر الاسلام. هذا الأنتصار تجسّد في تحرّر أمة من أنواع القيود والأغلال التي كانت تكبلها بقيادة اسلامية، وبشعارات اسلامية، وفي تحركها نحو أهداف إسلامية أصيلة.

لقد تجلت الأخلاقية الاسلامية بأروع صورها في الأمة بأيران حين تحركت على طريق ((الله)) وهذه الاخلاقية ينبغي أن تسجل بجميع تفاصيلها، لأنها من معطيات الاسلام، وانها دروس على غاية من الأهمية للاجيال القادمة في كفاحها ضد الظلم والطغيان، وفي صراعها مع قوى الباطل والاستكبار.

جميع المسلمين وكل المناضلين على طريق مقارعة الطغاة والظالمين يتحملون اليوم مسؤولية فهم مايجري في إيران، وتدوين صور السمو الانساني المشهودة في هذه الأمة المسلمة الثائرة لأن هذه الصور لاتعكس روحاً قومية أو وطنية، بل روحاً إسلامية خالصة، وهي لذلك جزء من مفاخر الاسلام ومفاخر جميع

www.nehzatetarjome.ir

المسلمين.

الأخلاقية الاسلامية في الأمة الثائرة بـايران تـجلت بـوضوح حينما واجهـت طاغوت ايران ومن ورائه قوى الأستكبار العالمي، وتجلّت بوضوح اكثر بعد انـتصار الثورة الاسلامية حين شنت قوى الكفر العالمي الشرقـية والغـربية هجـومها الغـادر على الجمهورية الاسلامية، عن طريق النظام الحاكم في العراق وبقيادة صدام.

في هذا العدوان الخياني برزت أخلاقيتان: أخلاقية الاسلام في جانب واخلاقية الجاهلية في جانب آخر.. وتسجيل صور ومواقف هاتين الأخلاقيتين ــ على ضرورته القصوى ــ لايمكن حصره في هذه الصفحـات المقتضبة، فـنشير الى بـعضها إشارة عاجلة، تاركين التفاصيل لكل ذوي الأقلام الملتزمة كي يخلدوا المواقف الاسلامـية السامية التي سجلها ابناء الأمة في ايران خـلال الهجـوم الكافـر الغـادر على الولادة الاسلامية الجديدة.

١ ــ عدوان ودفاع

الفئة المسلمة لاتشن حرباً، ولا تبدأ بـقتال، لأنـها تستهـدف هدايـة الانسان، ونشر النور في ارجاء المعمورة، لكن الطاغوت يقف بوجه حركة الدعاة الى الله، لأنه يستهدف إخراج الناس مـن النور الى الظلمات. والطاغوت كـان دومـاً هو المعتدي وهو البادىء في القتال.

وهكذا فعلت زمرة صدّام، بدأت باعتداءات مـتفرقة على الحـدود مـنذ بـزوع الفجر الاسلامي الجديد في ايران، ثـم شنت هجـومها الجـوي والبري الموسّع في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ وقصفت المدن الايرانية، وتوغلت داخل أراضي الجمهورية الاسلامية.

كل هذه الاعتداءات، تـمّت على مـرأى ومسمع كـل الأوساط والمحـافل الدولية، لكنها لم تحرّك ساكناً، وتلك تجربة عملية حية تؤكد لجميع الفئات المسلمة

www.nehzatetarjome.ir

والمستضعفة العاملة على طريق الله، ضرورة الوقوف على قدميها في استرداد حقوقها، وعدم الاعتماد على هذه الأوساط.

والانكى من هذا أنّ ((صدام)) وقف لمدة ثمانين دقيقة أو أكثر في مؤتمر الطائف يتحدث أمام ملوك المسلمين ورؤسائهم! عن عدوان ايران على العراق!! ولم يلق رداً من احد، ولم يقل له واحد منهم أن جيوشك تحتل اليوم أراضي ومدن ايرانية، فكيف تكون إيران هي المعتدية!!

وما فعلته إيران أمام هذا العدوان فهو الدفاع، والدفاع حقّ مقدس لايمكن الاعتراض عليه، لكن دفاع الأمة في إيران لايتجه نحو الدفاع عن أرض وعن مدينة محتلة، بل إنه دفاع عقائدي يستهدف تلقين المعتدي درساً لن ينساه أبداً، ويستهدف الدفاع عن الشرف وعن القيم الانسانية، التي انتهكها المعتدون، والدفاع عن أمة سحق ((صدام)) وزمرته قيمها الانسانية وقتل الصفوة المقدسة من أبنائها، وحارب كل اتجاه اسلامي فيها، وهو دفاع مقدس مشروع، وسيستمرّ حتى تحقيق النصر بإذن الله.

وهنا تجدر الاشارة الى أن ((الأوساط الدولية)) تحركت لوقف اطلاق النار!! بعد ان اهتزّت الأرض تحت أقدام صدام وزمرته!! وبعد أن بدا الانهيار واضحاً على المعتدين. ولكن هذه الأوساط لازالت مع كل ((وساطاتها)) تأبى أن تقول الحقيقة، وتشخص المعتدي الواقعي، وتدين العدوان!!

فهل هذه وساطات؟. أم عملية تغطية على عدوان بغيض.. إن الأمة في أيران والعراق وفي كل العالم الاسلامي بل كل الاحرار في العالم، يدينون ((كمب ديفيد)) وسائر المؤتمرات التي تريد أن تفرضها إسرائيل تحت إسم ((السلام)) و ((حسن الجوار)) لتغطية اعتداءاتها وانتهاكاتها ويدينون ايضا كل مؤتمر أو حوار مثل هذا يريد أن يفرضه العراق ومَنْ وراءه على الجمهورية الاسلامية.

www.nehzatetarjome.ir

٢ ـ قصف وقصف

«من أجل أن يركع الفرس المجوس أمام مطاليب العراق، لابد من ممارسة كل أنواع الضغوط»!!

هذا هو منطق صدام وزمرته في هجومهم على الجمهورية الاسلامية.. هو منطق تزوير جاهلي لايعتمد على أية قيم إنسانية. ممارسة كافة الوان الضغوط تجلت في ممارسات السلطة البعثية الجاهلية في قصفها المدن الأيرانية بصواريخ مدمرة قتلت الأطفال والنساء والشيوخ، وهدمت البيوت على رؤوس أصحابها، وحولت المناطق السكنية الى أنقاض، وحرقت المزارع وهدّمت السدود والقنوات وأضرمت النار في المؤسسات النفطية التي امتنعت بعد الثورة عن إرسال قطرة نفط واحدة الى إسرائيل والنظام العنصري في روديسيا، ودمّرت المصانع والمنشآت والمشاريع، بل وقصفت ايضاً المستشفيات وسيارات الأسعاف والمساجد.

وانهالت صواريخ صدام الجاهلي على المدن الحدودية والناس نيام في بيوتهم، وكان بينها صواريخ يبلغ طول الواحد ٩ أمتار، يخرق الأرض، ويترك فيها حفرة عميقة وواسعة، لقد شاهد المراقبون والمراسلون آثار العدوان، وأبدوا استغرابهم لهذه الاعمال البربرية والوحشية، وصرحوا أن هذا النوع من العدوان لم يسبق له مثيل في التاريخ، اللهم إلاّ ايام التتار. جدير بالذكر أن اكثر البيوت التي هدمت واكثر المواطنين الذين شُردوا جراء القصف الوحشي البعثي العراقي هم من العرب الايرانيين، الذين أعلن صدام عن عزمه على إنقاذهم من (الفرس المجوس)!!

وامام هذا المنطق الجاهلي نجد المنطق الاسلامي متمثلاً في إصرار إمام الأمة وتأكيده على الطيارين الايرانيين بعدم التعرّض للمناطق السكنية، واستهداف القواعد العسكرية لاغير.

www.nehzatetarjome.ir

وقصف القواعد العسكرية البعثية العراقية حق طبيعي للجمهورية الاسلامية التي تريد اخماد بؤر العدوان.

لقد شاهد المراقبون تحليق الطائرات الايرانية في أجواء المدن العراقية وشاهدوا مناوراتها في سماء بغداد بالذات، لكنها لم تتعرض للمناطق السكنية إطلاقاً، بل صبّت نيرانها على قواعد العدوان المتمثلة في المناطق العسكرية.

الطيارون الايرانيون تحدثوا كثيراً عن المصاعب والأخطار التي تحملوها من أجل التثبّت والتدقيق في هوية المنطقة التي يستهدفونها، كي يتأكدوا تماماً من ابتعادهم عن المناطق السكنية، وكل هذه الأحاديث تشكل ملاحم ستذكرها الأجيال المسلمة بفخر واعتزاز باعتبارها صوراً مضيئة تجسد معنوية المقاتل المسلم.

٣ ــ معاملة الأسرى والمدنيين

الاسلام يستهدف بناء الانسان ودفعه على الصراط المستقيم، وتقويمه من الأنحراف والاعوجاج وعلى هذا الأساس وضع قوانين معاملة الأسرى.. فهم بشر غُرّربهم، وانحرفوا عن الطريق الذى رسمه الله لهم، فحاربوا المسلمين، وفشلوا، وعادوا الآن عزلاً من السلاح، لاحول لهم ولا قوة ولابد أن تبدأ معهم مرحلة التوجيه والهداية.. فيسمعوا كلام الله، فيهتدي منهم من له قابلية الهداية ويبقى على ضلاله من ران الله على قلبه.

وعلى هذا الاساس تعامل الجمهورية الاسلامية اليوم أسرى الجيش العراقى، المجبرين أو المخدوعين، تعاملهم بشكل يحسّوا معه بالفارق بين الأخلاق الجاهلية وأخلاق الاسلام، تعاملهم كإخوة مسلمين، وتطعمهم وتكسيهم وتسكنهم على أحسن وجه، وتسمعهم كلام الله، وتأتي بمن يشاء منهم الى صلاة الجمعة ليقفوا مع جماهير الأمة لاداء الفريضة. ولم يستطع مسؤولو الصليب الأحمر أن يُخفوا دَهشتهم من هذه

www.nehzatetarjome.ir

المعاملة مع الأسرى العراقيين، وانها لوا على ا سؤولين الايـرانيين بـعبارات الثناء والتأييد.

أما أخلاقية الجاهلية، فقد تجسدت في هذا المجال بـأخذ المدنـيين مـن المدن الايرانية أسرى حتى إنهم أخذوا وزير النفط في الجمهـورية الاسلامـية أسيراً حينما كان يتفقد المنشآت النفطية وعاملوه بـمنتهى الوحشية، حتى كـاد أن يـلفظ انـفاسه الأخيرة كما ذكر بعض حرس الثورة الاسلامية الفارين مـن أسر النظام العـراقي، ان الزمرة التكريتية تعامل الأسرى بمنتهى القسوة والوحشية وان وجدت بـينهم أفـراداً غير عسكريين (مثل حرس الثورة وافراد الجيش الجماهيري) تـقتلهم فـوراً بـحجة أنهم لايخضعون لقوانين الأسر الدولية!!

وأفظع من كل هذا.. وأبشع من كل هذا.. نـعم أفـظع بكثير.. وأبشع بكثير.. هو المعاملة التى تلقتها نساء المدن المحتلة من جلاوزة البعث!!

إن كاتب هذه السطور ليقشعرّ بدنه حينما يريد أن يطرح هذه المأساة.. مـأساة اخلاق الجاهليين، الا إنه لابد من طرحها.. لابـد أن يـعلم العـالم عامـة والمسلمون الغيارى خاصة بالشيمة التي يتحلى بها أدعياء القومية العربية.. وبالغيرة التي يحملها بطل القادسية وزمرته!!

لابـد أن يـعلم ذوو الضمائـر الحـرة أن النساء المسلمات المحصنات في الجمهورية الاسلامية تـعرضن لاعتداء هؤلاء المجـرمين.. لقـد اعتدى ــ أيـها المسلمون ــ صدام وزمـرته على شرف المرأة العـربية المسلمة في خـوزستان!! وسجلت الجاهلية فى حربها مع الاسلام بهذا أبشع أنواع الجرائم وأرذلها وأحـطّها.. وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون!!

www.nehzatetarjome.ir

٤ ــ المحاربون تحت القيادة البعثية العراقية والمحاربون تحت القيادة الاسلامية

ــ هل انت مسلم؟

ــ نعم انا مسلم.

ــ اذن لماذا تحارب الجمهورية الاسلامية؟

ــ إنني مُجبر، وجاؤوا بي الى الجبهة بالقوة وليس لي أي طريق للفرار.

هذا هو الحوار المشترك الذي يدور مع الأسرى العراقيين وبعضهم يجرأ على اضافة عبارات اخرى:

ــ اننا لانؤمن بهذه الحرب، لأن فوهات المدافع العراقية ينبغي أن توجه الى اسرائيل.

ــ هذه حرب شنّها صدام بدافع امريكي للقضاء على الجمهورية الاسلامية.

ــ لقد كنّا ننتظر فرصة الهجوم الايراني علينا كي نستسلم، وكثير من افراد القوات المسلحة العراقية ينتظرون مثل هذا الهجوم، كي يتخلصوا من أزمتهم الروحيّة.

هذه عبارات سمعها العالم من الأسرى العراقيين عبر إذاعة القسم العربي في الجمهورية الاسلامية. وكلها تشير الى أن الغالبية العظمىٰ من أبناء القوات المسلحة العراقية يرفضون هذه الحرب ويدينونها، لكنهم مجبرون على خوضها حفاظاً على أرواحهم وأرواح عوائلهم.

القيادة البعثية العراقية على علم بذلك، وصدام صرّح مرة بأن بعض المخربين في الجيش العراقي يعمدون الى تخريب المدافع والمعدات العراقية، كي تتعطل عن العمل. ولهذا راحت هذه القيادة الخائنة تشدد المراقبة على كل فصائل الجيش وتضبط حركاتهم وانفاسهم عن طريق الضباط البعثيين والاستخبارات

www.nehzatetarjome.ir

العسكرية والمخابرات الحزبية التي يقودها (برزان التكريتي) شقيق صدام التكريتي لامه.

كما عمدت القيادة الخائنة أيضاً الى «الترويح النفسي» عن الجنود، متوسلة بالعهر والقمار والخمور وما يعف اللسان عن ذكره.

كما عمدت القيادة البعثية العراقية المجرمة الى تأجيج الروح العنصرية في نفوس المحاربين العراقيين في محاولة لتناسي روحهم الاسلامية، واعلنت قومية المعركة.. وحثت الجيش العراقي على قتل العنصريين الفرس! (يعني أبناء الجمهورية الاسلامية)!...

واذا رميتَ ببصرك الى الجانب الآخر من الجبهة لرأيت ثَمَّ الأخلاقية الاسلامية متمثلة في نداءات (الله اكبر) المتعالية ليلَ نهارَ من خنادق المقاتلين المسلمين.

ولرأيت شباباً وكهولاً وشيوخاً اغتسلوا غسل الشهادة، واتجهوا للقاء الله، وكتبوا وصاياهم[1] التي تؤكد على عزمهم على الاستشهاد في سبيل الله، ويطلبون من ذويهم مواصلة طريقهم.

أخلاقية المقاتلين المسلمين في صدر الاسلام، كنا نسمع بها ونقرأ عنها في بطون الكتب، وها هي اليوم تتجسد أمام أعيننا في هؤلاء المرابطين على الحدود الغربية والجنوبية للجمهورية الاسلامية.

الخنادق تحولت الى محراب واقعي، يقيم فيه المحارب صلواته ونوافله، ويتوضأ فيه من ماء قارورته، منتظراً ساعة إسباغ الوضوء بدم الشهادة.

ومن الجدير أن اذكر أنّ حرس الثورة الاسلامية وبعض فصائل الجيش،

١ ــ كل واحدة من هذه الوصايا ملحمة اسلامية كبرى، وصفحة تشهد للعالم اجمع قدرة الاسلام على خلق «الانسان» الثائر على المعتدين، والمضحّي بآخر قطرة من دمه في سبيل المبدأ.

www.nehzatetarjome.ir

كانت توجه النداءات عن طريق مكبرات الصوت الى الجيش العراقي تطلب منه العودة الى الاسلام، وتذكّره بالله واليوم الآخر.

كما ان العالم سمع بأن الطيارين الايرانيين القوا على المدن العراقية «منشورات».. نعم منشورات لاقنابل، تحمل نداءات الامام القائد الى الشعب العراقي، وتدعو أبناء الأ في العراق الى الوقوف بوجه المؤامرة الاستعمارية التي ينهض بها صدام لضرب التحرك الاسلامي في العراق وايران.

وهنا لابد أن اسجل باختصار ملاحظة تحتاج الى مزيد من الدراسة ومزيد من التفصيل.. وهي وقوف الجماهير المسلمة في هذه الحرب العدوانية في الصفوف الخلفية لجبهات القتال.

هذه المسألة هي الأخرى تعكس قدرة الاسلام على خلق المجتمع المحارب بنسائه واطفاله وشيوخه وعجائزه، إضافة الى الشباب الذين يقاتلون في الصفوف الأمامية.

مساجد الجمهورية الاسلامية تنهض اليوم ــ اضافة الى واجباتها الاسلامية الخاصة ــ بدور هام في حماية المقاتلين، عن طريق جمع المعونات والدم، ومختلف انواع الوسائل التي تحتاجها الجبهة.

كما تشكلت في جميع مناطق البلاد مراكز لمساعدة الحكومة في إسكان المواطنين الذين شردتهم الحرب، والعناية بهم.

وهذه المهام ينهض بها جميع المواطنين كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً... وتكاد تصبح من الأمور الاعتيادية في الجمهورية الاسلامية ظاهرة اندفاع النساء للتبرع بالحلي والملابس للمجاهدين وتهافت الاطفال على التبرع بما في صناديق توفيرهم، وتقديم تلك المرأة العجوز ستّ بيضات دجاج للمجاهدين هي كل ما تملكه من حطام الدنيا!!

www.nehzatetarjome.ir

٥ ــ انفتاح وانفتاح

حين شن النظام البعثي هجومه الغادر في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ على الجمهورية الاسلامية توقع المراقبون ــ كما توقع صدام وزمرته ــ أن ايران سوف تستسلم أمام العدوان خلال ايام. الدوائر الأميريكية التي تعلم بدقائق القوة العسكرية الايرانية، كانت تتوقع سقوط ايران بين ليلة وضحاها. كل أولئك المراقبين وأصحاب هذه الدوائر كانوا يقيمون توقعاتهم على أساس معادلات مادية، وأهم مقومات هذه المعادلات هو الحصار الاقتصادي والعسكري المفروض على ايران.

في حسابات هؤلاء، اقتصاد إيران وتسليح إيران مرتبطان بالغرب وبأمريكا، والثورة الاسلامية لم تستطع خلال عمرها القصير أن تحقق الاستقلال الاقتصادى والعسكرى، فلا زالت ايران معتمدة على الدول الأجنبية في احتياجاتها الصناعية والعسكرية والغذائية وهذه مقدمة صحيحة أضافوها الى مقدمة صحيحة أخرى: هي ان ايران تعيش في محاصرة اقتصادية فرضتها عليها أمريكا والدول الغربية لها، وخرجوا من هاتين المقدمتين بنتيجة هي: إن الجمهورية الاسلامية لاتستطيع الصمود أمام العدوان العراقي أكثر من بضع ايام.

لكن الذي حدث هو ما يعرفه جميع العالم، وراح المراقبون يعربون عن استغرابهم، واضطرت الدوائر الأمريكية الى الأعتراف بخطئها ملقية اللوم على الاستخبارات الاميريكية وعلى عملائها في المنطقة.

صحيفة نيويورك تايمز كتبت تقول:

«ذكر كبار المساعدين الأمريكيين في إدارة كارتر وفي الاستخبارات الأمريكية أنّ الحرب بين ايران و العراق كشفت عن ثغرات خطيرة في كفاءة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في جمع المعلومات بمنطقة الخليج.. وكانت تقارير

www.nehzatetarjome.ir

الاستخبارات الأمريكية من إيران تشير الى أنّ سلاح الجو الايراني اصبح بلا فائدة بسبب نقص قطع الغيار، وعدم توفر العدد الكافي من الفنيين، ومن الوقود الخاص الذي تستخدمه الطائرات. وكانت واشنطن قد ردّت على احتجاز الرهائن بوقف صادرات قطع الغيار الى إيران منذ العام الماضي.

الا ان الصراع الدائر حالياً اثبت أن سلاح الجو الايراني استطاع استخدام الطائرات الحربية الأمريكية الصنع من طراز ف ـ ٤، و ف ـ ٥ بالرغم من عدم وجود دليل عن عدم القدرة في تشغيل طائرات ف ـ ١٤ الأكثر تطوراً وتعقيداً...

وقال أحد المسؤولين: إننا ضعفاء فيما يتعلق بالأسواق والساحات والشوارع حيث تتضح الحياة اليومية لشعب من الشعوب.

وقال آخر بصراحة: نحن في العصور المظلمة بالنسبة لمعلوماتنا عن شعوب منطقة الخليج واتجاهاتها وخياراتها...»[١]

غير خاف ان هؤلاء المستشارين يكذبون في ضعف معلوماتهم العسكرية عن ايران، إذ إنّ تسليح الجيش الايراني تمّ في عصر الطاغوت على يد امريكا، وكلّ تطوير في الجيش الايراني حدث تحت إشراف الخبراء الامريكيين، ولانبالغ إذا قلنا أنّ أمريكا لديها معلومات حتى عن عدد البنادق والمسدسات والرصاص في إيران، إذْ كل المشتريات العسكرية في عصر الشاه المقبور كانت أمريكية أو تحت اشراف أمريكا المباشر.

لكن الذى لم تفهمه الدوائر الأمريكية هو الاساس الذى انطلقت منه الثورة الاسلامية فأحبطت المعادلات المادية وصادرت كل التوقعات القائمة على هذه المعادلات، إن الذى تجهله الدوائر الأمريكية وكل الدوائر الراسفة في أغلال المادية هو عنصر الامداد الغيبي الذي كان وراء جميع ما حققته الثورة الاسلامية من انتصارات:

١ ـ عن السياسة الكويتية، عددها الصادر في ١٩٨٠/١٠/١

www.nehzatetarjome.ir

يقول الامام القائد متحدثاً عن دور هذا العنصر في انتصار الثورة الاسلامية في ايران:

«كيف استطاع هذا الشعب الضعيف الأعزل من السلاح أن ينتصر على جميع هذه القوىٰ؟

ألم يكن سر انتصار هذا الشعب هو الرعب الذي دبّ في قلوب هؤلاء الطغاة؟

أليسَ ذلك هو ذات ما حدث في صدر الاسلام حيث انتصرت فئة قليلة على فئة كثيرة؟

إنه نفس الرعب الذي ألقاه الله في قلوب أولئك فعجزوا عن مجابهة ثلاثين الفاً من العرب المسلمين كانت كل مجموعة منهم تملك سيفاً واحداً وناقة واحدة رغم كثرة الأعداء الذين كانوا يبلغون سبعمائة الف من بينهم ستون ألف فارس اندحروا أمام تلك الفئة القليلة.

ألم تكن يدالله هي التي دفعتهم الى النصر؟!

الم يحن الوقت للذين لم يعيروا أهمية للمعنويات ولم يؤمنوا بالغيب أن يستيقظوا من غفوتهم؟!!

مَن أسقط الطائرات العمودية لكارتر التي استهدفت الاعتداء على ايران؟[١]

هل نحن أسقطناها؟

إن الرمال هي التي اسقطتها.

إن الرمال جنود الله، وكذلك الرياح جنود الله، وقد أبادت الرياح قوم

١ ــ يشير الامام القائد الى الهجوم العسكري الذي شنته أمريكا على الجمهورية الاسلامية بحجّة «أنقاذ الرهائن الأمريكيين». فمُني المهاجمون ــ في صحراء طبس بإيران ــ بما مُني به أصحاب الفيل، إذ تلقتهم ريح صرصر عاتية.. جعلتهم كعصف مأكول.

www.nehzatetarjome.ir

عاد، إن الرياح والرمال جنود الله، وليجرّبوا..»[1]

أنظر الى هذا «الانفتاح الجديد» على «القوى الجديدة» الذى بدأت الأمة في إيران تمتلكه بعد أن أثبتت صمودها على طريق الله واصرارها على مقارعة طواغيت الأرض.. إنه انفتاح القلب والعقل والروح على عالم يسمو على الحسابات الأرضية والمعادلات المادية.. وهذا الانفتاح حقق الآن في إيران معجزات يردّدها الأعداء اليوم فضلاً عن الأصدقاء بإعجاب وانبهار.

اما الانفتاح في الجبهة الجاهلية البعثية فتمثل بأسراع وزير خارجية النظام الحاكم في العراق الى السفر إلى واشنطن والاجتماع بأدموند ماسكي وزير خارجية أمريكا، بشكل مفاجيء، وجرت بينهما محادثات وصفت بأنها «على غاية من الأهمية، ومفيدة، وتناولت مسألة الرهائن الأمريكيين في طهران»!![2] وهذه العبارات كافية لبيان فحوى المحادثات، غير أن ماتم عقب ذلك أوضح بجلاء كل ماتم عليه الاتفاق هناك.

فقد «انفتح» النظام الحاكم في العراق على دول المنطقة التي كانت تمقته أشدّ المقت وتدفقت الأسلحة الأردنية والمغربية والمصرية على العراق.. واتحدت قلوب الأبطال (بطل القادسية، وبطل أيلول الأسود، وبطل كمب ديفيد) وانهالت المساعدات القومية من بعض دول المنطقة وغزت طائرات آواكس الأمريكية سماء الخليج الفارسي لترصد كل تحرك إيراني. كما حشدت أمريكا أساطيلها وقواتها على مقربة من المياه الاقليمية للجمهورية الاسلامية..

وبدأ صدام بعد ذلك يتبجّح بأن العراق «منفتح» على العالم وايران تعيش في «عزلة» وحق له أن يقول ذلك لأنه يتحدث بمنطق جاهلي طاغوتي، ويفكر تفكير

١ ــ في حديث للامام الخميني أمام اعضاء مؤتمر دراسة جرائم أمريكا في إيران المنعقد بطهران خلال المدة (٣ ــ ٥) حزيران ١٩٨٠.

٢ ــ راجع ما كتبته الصحافة العالمية والمحلية عن هذا اللقاء في ١٩٨٠/١٠/١.

www.nehzatetarjome.ir

الطواغيت التي ترى قوتها في العدة والعتاد والكيد والبطش لاغير.

لايستطيع صدام أن يفهم عزلته عن «الله» لانه يعبد آلهة أخرى يرىٰ نفسه قريباً منها، ولا يستطيع أن يفهم عزلته عن «الجماهير» لأنه لايعيش آمال الجماهير وآلامها، ولا يعير وزناً للأمة التى ترفضه وتحاول أن تتخلص منه.

بينما تجد منطق الثورة الاسلامية غير هذا تماماً. يقول الامام القائد:

«مع الأسف، يفكر البعض بأننا منزوون بسبب مخالفتنا لأمريكا، كلا إن امريكا هي المنزوية إن الميزان عندنا هو الشعوب فارفعوا الحراب عن أبناء الشعوب وامنحوهم حريتهم، عند ذاك سترون من هو المنزوي، وبالرغم من تسلّط السيوف على رقاب العراقيين فأن الشعب العراقي معنا، بمشيئة الله، وقريباً سيشهد العراق انفجاراً مدوياً كالأنفجار الذي حدث في ايران.

نحن لسنا بمنزوين، بل الذين ظلمونا هم المنزوون، لان الميزان لديناهم الشعوب، لقد كنا منزوين قبل هذه الثورة لأن الشعوب لم تكن تولينا أي اهتمام، لقد تماسك شعبنا وأصبح كتلة واحدة بعد الثورة. وأصبح أبناء الأمة يداً واحدة على مَنْ سواهم، وان كل الشعوب المستضعفة حتى غير المسلمة، هي معنا، فكيف يصموننا ــ مع كل هذا ــ بالانزواء[1]»

لو تحرينا الأخلاقيتين السائدتين اليوم في جبهة القتال الدائر على الحدود الغربية للجمهورية الاسلامية، لالفينا هناك البون الشاسع بين الفريقين، ولفهمنا قدرة الاسلام على خلق الفرد «الانسان» والمجتمع «الانساني» في سلمه وحربه.

١ ــ في حديث للامام القائد بمناسبة عيد الأضحىٰ المبارك ١٤٠٠ هجرية.

www.nehzatetarjome.ir

٦ ـ سِلمٌ وسِلم

وَمِنَ الناسِ مَنْ يُعجبُك قَولُه في الحياةِ الدنيا، ويُشهِدُ اللهَ علىٰ ما في قَلبِهِ وَهو أَلدُّ الخِصام. واذا تولّى سَعَىٰ في الأرضِ لِيُفسِدَ فيها ويُهلِكَ الحرثَ والنسلَ واللهُ لايُحبُّ الفساد. واذا قِيلَ له اتّقِ اللهَ أخذَتهُ العزّة بالأثم فَحَسبُهُ جهنّم ولَبِئسَ المِهاد. ومِنَ الناسِ مَنْ يَشري نَفسَهُ ابْتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ، واللهُ رَؤوفٌ بِالْعِباد. يا أيّها الذينَ آمَنُوا ادْخُلوا في السلمِ كافّةً ولا تَتّبِعُوا خُطُواتِ الشيطانِ إنّه لكم عدُوٌّمُبين.

(البقرة ٢٠٤ ـ ٢٠٨)

سلم الجاهلية

السِلم.. واحد من الأهداف الإنسانية السامية التي نشدتها البشرية منذ ظهورها على ظهر الأرض، غير ان هذا الهدف السامي مثل غيره من الأهداف الإنسانية كالعدل والحرية لم تنعم بها البشرية في تاريخها الطويل سوى الفترات القصيرة التي انضوت خلالها تحت راية الرسالات الإلهية.

المجتمعات الجاهلية قديماً وحديثاً لاترفض السلم، كما انها لاترفض العدل والحق والحرية.. بل قد تتبجح بهذه القيم الإنسانية وتطبل وتزمّر لها ليل نهار كما تفعل المجتمعات الجاهلية الحديثة تحت عنوان «نزع السلاح» و «التعايش السلمي» و «السلام العالمي» و «حقوق الإنسان» و... غير انها لاتقدر أن تتخذ خطوة حقيقية واحدة على طريق السلم الواقعي، بل تنحدر باستمرار نحو هاوية الحروب المدمرة، والنزاعات الدموية.

www.nehzatetarjome.ir

حين ينحرف المجتمع عن طريق الله، تصبح الذات البشرية بأهوائها وغرائزها الهابطة هي محور حركة الفرد والمجتمع، وهي التى تعين الأهداف وترسم الطريق وتصبح جميع القيم الإنسانية مؤطرة بهذه الذاتية المتضخمة المسعورة.

فالسلم ــ مثلاً ــ يتبجّح به المجتمع الجاهلي والإنسان الجاهلي ضماناً لمصالحه المادية الآنية. بعبارة أُخرى، المجتمع الجاهلي ــ وهكذا الإنسان الجاهلي ــ يدعو الى السلم حينما تواجهه قوة تهدّد مصالحه، فيلوّح بالسلم تخلصاً من الأخطار المحدقة به، ومثل هذه الدعوة لاتستهدف في الواقع سلاماً حقيقياً، بل هدنة، تصون المصالح المادية، وهذه الهدنة سرعان ما تتحول الى صراع دموي بعد زوال المخاوف والتهديدات، وما نداءات السلام ونزع السلاح التي تصدر من معسكري الإستكبار العالمي اليوم، وهكذا شعارات السلام التي ترفعها اسرائيل ومطالبات الحل السلمي التي ينادي بها النظام البعثي العراقي على الكيان الإسلامي في إيران الا نموذج للدعوات السلمية الجاهلية.

القرآن الكريم يصور الموقف الزائف الكاذب الذي يتظاهر به «الجاهلي» بلسانه فيقول: «*وَمِنَ الناسِ مَنْ يُعجِبُكَ قولُهُ في الحياة الدُنيا، ويُشهِدُ اللهَ على ما في قلبه*»، غير ان ما يضمره هذا الإنسان هو الحقد والخصام «*وَهُوَ الدّ الخِصام*» فهي طبيعة المشاعر الجاهلية التي لا يمكن ان يتخلص منها «الجاهليون». لأن التصورات الجاهلية قائمة على أساس ضمان المصالح المادية الآنية حتى ولو أدى ذلك الى إبادة نفوس الآخرين وثرواتهم وخيراتهم «واذا تولّىٰ سَعَىٰ في الأرض ليُفسد فيها ويُهلك الحرثَ والنسل» وهكذا تفعل قوى الإستكبار العالمي اليوم في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهكذا يفعل الصهاينة في أرض فلسطين وجنوب لبنان، وهكذا يفعل نظام «صدام» الجاهلي الكافر في إيران والعراق.

مثل هذا الوجود الجاهلي المعتدي بطبيعته، لا يرعوى بالنصح ولا يكف عن اعتدائه بالمطالبات وتوجيه النداءات وعقد الوساطات، بل ولا بالتنديدات والإدانات والتحذيرات، ولا يمكن قمع هذا العدوان الا عن طريق دفعه نحو مصيره المحتوم،

www.nehzatetarjome.ir

نحو «جهنّم وبئسَ المهاد».

يقول تعالى: «واذا قِيلَ له اتق الله اخذته العزة بالإثم فحسبُهُ جهنمُ ولَبئسَ المهاد».

سلم الإسلام

السلم فى الإسلام يقوم على القاعدة التي توضّحها الآية: «*وَمنَ الناسِ مَنْ يشري نفسَهُ ابتغاءَ مرضاةِ الله*». فالذات الانسانية تندك في ذات الله، وتزول كل عوامل الحرص والطمع والتهافت على الإستزادة من اللذات الآنية الهابطة، والتكالب المحموم على السيطرة والمال والمتاع، ويَضحىٰ (الله) هو المحور الذي تدور حوله أفكار الإنسان وتطلعاته وحركته.

هذه القاعدة هي التي تخلق المجتمع المتكافل المتعاون المتعاضد المتجه نحو اهداف إنسانية موحدة.

وهي التي تزيل القلق والإضطراب من النفوس وتجعلها آمنة مطمئنة مستسلمة للاله الواحد الأحد «الرؤوف بالعباد».

وهي التي «تحول دون الصراع المجنون المحموم الذي تداس فيه القيم وتداس فيه الحرمات، بلا تحرج ولاحياء، فهناك الآخرة فيها عطاء، وفيها غناء، وفيها عوض عما يفوت. وهذا التصور من شأنه أنْ يفيض السلام على مجال السباق والمنافسة، وان يخلع التجمل على حركات المتسابقين وان يخفف السعار الذى ينطلق من الشعور بأن الفرصة الوحيدة المتاحة هي فرصة هذا العمر المحدود!»[1].

وليست هذه القاعدة أمراً نظرياً ولا ضرباً من ضروب الخيال كما يردد ذلك

١ ــ الشهيد سيد قطب، في ظلال القرآن.

www.nehzatetarjome.ir

الراسفون في اغلال الحياة المادية البهيمية، بل هي واقع عملي جسده الإسلام بدرجة وأُخرى في تاريخه، ووضع لها منهجاً متكاملاً لتحقيقها في مجال الأفكار والعواطف والنظم الإجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولا يمكن استتباب سلام حقيقي الا على هذه القاعدة، والله أعلم بعباده إذْ يقول: «*يا أيّها الذينَ آمنوا آد خُلُوا في السلمِ كافّة، ولا تتّبعوا خُطُواتِ الشيطانِ إنه لكم عدو مبين*». فليس بعد سلم الإسلام الا اتباع خطوات الشيطان، كما إنه ليس بعد الإسلام الا الجاهلية.

سلام مخيّم داود

حين توجه فرعون مصر الخائن «انور السادات» الى تل أبيب ليحطم «عقد الشك!!» بين الأمة الإسلامية والصهاينة المجرمين، ويبرم أواصر السلام بين اسرائيل وجاراتها.. اعترضت الأمة الإسلامية على هذه العملية الخيانية وأدانتها، ومنطقها في هذه الإعتراضات والإدانات هو أن: إسرائيل غاصبة معتدية جاثمة على صدر الأمة الإسلامية وغاصبة لأرضها ومستهينة بمقدساتها ولا يمكن مصافحة هذه اليد المعتدية المستمرة في عدوانها، والمتمادية في غيّها واستكبارها.

إعترضت الأمة الإسلامية على مؤامرة مخيم داود (كمب ديفيد) لأن العدوان خصيصة ذاتية في الوجود الجاهلي الإسرائيلي وفي كل الكيانات الجاهلية المستكبرة التي تسند دولة الصهاينة. وما مطالبات اسرائيل ومن لفّ لفّها بالسلام الا تكتيك، الهدف منه إماتة روح المقاومة والصمود في الأمة المسلمة المظلومة، وخلق جوعالمي متعاطف مع اسرائيل، ومحاولة رفع صفة العدوان عن الصهاينة والقائها على العرب والمسلمين، وهذه من خصائص كل المعتدين وقديماً قيل «رمتني بدائها وانسلت».

أدانت الأمة الإسلامية خضوع النظام المصري لهذه المؤامرة الدولية، لأنها تعلم أنّ ماتمّ باسم «السلام» إنما هو تسليم القوي للضعيف، وتسليم المغلوب أمام

www.nehzatetarjome.ir

الغالب، وهو ركون الى الذين ظلموا..

أما الإستكبار العالمي فقد هلّل لهذه الخطوة السلمية! ورحّب بها ودعمها، ووفرلها كل الإمكانات لإنجاحها، بل أعد أجمل مخيمات الإنتجاع والراحة «للأطراف المعنية» كي يجروا فيه محادثاتهم بعيداً عن «ضجيج» الأمة الإسلامية ومطالباتها واداناتها، وأطلق المستكبرون على «السادات» إسم رجل السلام!، ومنحوه جائزة نوبل للسلام!

تبع المستكبرين في ذلك وعاظ السلاطين الذين برروا المؤامرة بالآية الكريمة:

«وان جَنَحوا للسلم فاجنحْ لها وتوكّل علىٰ الله».

وواضح إن موقف السادات والمستكبرين من هذه المسألة يجسد مفهوم السلم الجاهلي، وموقف وعاظ السلاطين يجسّد موقفاً جاهلياً منافقاً عرفه التاريخ الإسلامي في جميع العصور.

اما موقف الأمة الإسلامية، فهو الموقف المنطلق من معايير اسلامية انسانية تفهم السلام فهماً واقعياً حقيقياً ولا تنخدع بمن «يعجبك قوله في الحياة الدنيا» وشتان بين الموقفين.

سلام صدام

إنه أفضل نموذج على نداءات السلم الجاهلية، وافصح في التعبير عن عمق الروح العدوانية من سلم كمب ديفيد، وان كان يشابهه في أمور كثيرة.

هذا النظام العدواني تجهّز ــ مدعوماً بقوى الإستكبار العالمي ــ للقضاء على الولادة الإسلامية الجديدة في إيران انطلاقاً من التناقض الطبيعي بين الإسلام والجاهلية ومن روح العدوان الذاتية في الكيان الجاهلي.

www.nehzatetarjome.ir

إستغل أوضاع الإنفراط والتشتّت في الجمهورية الإسلامية بعد انتصار الثورة الإسلامية، وعمد الى جميع سبل العدوان تمهيداً لعدوانه الشامل، والى جانب هذه العمليات العدوانية كان النظام البعثي الحاكم في العراق يرفع عقيرته مطالباً بالسلام والصلح، ويدعو العرب الى اتخاذ موقف حاسم من تهديدات «الفرس المجوس». والى القضاء على الاسلام الفارسي «في ايران» والى استنهاض العرب لإعلان قادسية أخرى على العجم.

بعد هذا العدوان الإعلامي والعسكري شن النظام الصدامي هجومه المسلح الواسع واستغل الأوضاع القائمة في الجمهورية الإسلامية الوليدة آنذاك فاحتل عدة كيلومترات.

وياليته كان احتلالاً للأرض فقط، إذ كان هجوماً مغولياً «يهلك الحرث والنسل».. يزهق أرواح الأبرياء، ويهدم البيوت، ويعتدي على الأعراض..

وكانت الخطة أن تصل جحافل الجيوش المقاتلة تحت لواء الجاهلية طهران خلال بضع أيام، لكنها سرعان ما توقفت أمام مقاومة الأمة الإسلامية، وما أن مرّت عدة أيام حتى بدأ المعتدون يتراجعون ويتكبّدون الخسائر الفادحة أمام تضحيات المجاهدين الإيرانيين والعراقيين.

وهنا تصاعدت نداءات السلم والصلح ثانية وتجهزت القوى العالمية لإنقاذ عميلها المخلص صدام من ضربات فِتية الإسلام، عن طريق الوساطات الدولية.

ما أشبه النظام العراقي بإسرائيل.. كلاهما استخدمهما الإستكبار العالمي للقضاء على الإسلام وعلى التحرك الإسلامي، وكلاهما اعتديا على حقوق الأمة الإسلامية واستهانا كرامتها وكلاهما مُنيا بصدمة كبيرة جراء انتصار الإسلام في ايران، وكلاهما يطالبان بسلام جاهلي يُقرُّ العدوان ويؤيده ويعطيه صفة قانونية رسمية.

www.nehzatetarjome.ir

موقف الأمة الإسلامية من صلح صدام

الأمة الإسلامية عرفت النظام الدموي الحاكم في العراق، وعرفت هوية الكيان الإسلامي الوليد في ايران، وطلائعها الواعية اتخذت الموقف الذي أراده الله، من هذا العدوان، فالشباب والكهول في الجمهورية الإسلامية يتقدمون بالآلاف للتطوع والذهاب الى ساحات الجهاد، وميادين الصراع بين الحق والباطل.

والفئات الإسلامية المستضعفة من مختلف بقاع العالم تدعم الجمهورية الإسلامية، قَدَرَ وسعها في المجال الإعلامي والمادي، كما تعلن استعدادها لإرسال المسلحين، غير ان الجبهة لاتستوعب تنظيم كل هؤلاء المتطوعين.

كما إن الأمة سخرت من ادعاءات الصلح التى يتبجّح بها النظام البعثي الحاكم فى العراق وأدانتها ورفضتها لنفس الأسباب التي أدانت بها سلام كمب ديفيد.

هذا الموقف ينطلق من فهم إسلامى لما ينبغى أن يتخذه الإنسان المسلم من موقف تجاه العدوان.

فالمسلم ينبغي أن يحارب المعتدي حتى ولو كان هذا المعتدى مؤمناً «*وإنْ طائفتان من المؤمنينَ اقتتلوا، فاصلِحُوا بينهما، فان بَغَتْ إحداهُما على الأخرى فقاتِلوا التي تَبغي حتّىٰ تفيء الى أمرِ الله*»، فكيف اذا كان هذا المعتدي كافراً في أهدافه وشعاراته ومنطلقاته ونظام حكمه؟! وكيف إذا كان المعتدى يحمل مهمة القضاء على الإسلام، وعلى كل تحرك إسلامى، وعلى الفجر الإسلامى الوليد في ايران، وعلى آمال الأمة الإسلامية؟!

www.nehzatetarjome.ir

من أقوال الامام القائد عن الحرب المفروضة

على مفترق طريقين

«يا أبناء الشعب الايراني العظيم.. إنكم الآن على مفترق طريقين: طريق السعادة والعزّة الابدية في ظل الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن بلد الاسلام، وطريق الذل والعار الابدي اذا ما بدا منكم لاسمح الله تهاون أو تقاعس في هذا الجهاد المقدّس، ولي وطيد الامل بان شعبنا لن يقبل العار، كما لن يقرّ له قرار، ولن يكف عن الجهاد المقدس الى أن يسقط النظام البعثي العراقي، وينجو الشعب العراقي النجيب من الكبت والاضطهاد والجرائم التي تخيم عليه بظلا لها المشؤومة».

من حديث الامام القائد في عيد الاضحى المبارك عام ١٤٠٠ هـ.

السبب هو عودتنا الى الاسلام

«إنكم دخلتم بلدا غزته القوى العظمى التي تخشى اتحاد الشعوب الاسلامية البالغ عددها مليار انسان، وتهاب تعاضد هذه الشعوب تحت راية الاسلام، غزته القوى الكبرى على جميع الجبهات، فتارة على صورة هجوم عسكري في طبس، وتارة على شكل مؤامرة عسكرية، وأخيرا بصورة عداوان عسكري على يد عميل يُدعىٰ صدام حسين، كل ذلك لان هذا الشعب المظلوم عزم على العودة الى الاسلام وتطبيقه... وسعى الى قطع يد القوى الكبرى التي كانت ترتكب بحقه كل ما هو مناف للاعراف والموازين الانسانية والاسلامية ليعيش تحت راية الاسلام، وفي ظل حكومة يختارها بنفسه».

من حديث الامام القائد الى الوفد المنبثق عن مؤتمر الطائف ٢ مارس ١٩٨١١.

www.nehzatetarjome.ir

اين هو الاعتداء الايرانى؟

«إن الذين حضروا مؤتمر الطائف، واستمعوا الى خطاب صدام، رأوا أنه لم يتكلم في خطابه الذي ــ استغرق ثمانين دقيقة، ولو لدقيقة واحدة بما يرضي الله، واذا تطرق الى الاسلام فانما هو الاسلام الاوربي والامريكي الذي اهدي اليه. انكم استمعتم خلال ٨٠ دقيقة الى الاباطيل التى اتهم فيها صدام ايران بالعدوان، في الوقت الذي يمارس جيشه أبشع الجرائم في قتل الابرياء الايرانيين، ومع ذلك لم تسألوه أين هو الاعتداء الايرانى؟ هل إننا نحارب على الاراضي العراقية أم على الاراضي الايرانية؟»:

من حديثه في المناسبة السابقة

قاتلوا التى تبغى

«إذا قررتم أن تتخذوا الاسلام أساساً لتفكيركم، ومن آيات القرآن الكريم معيارا لمواقفكم، فاعملوا بما أمرنا الله سبحانه حيث قال: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغي حتى تفيء الى امرالله».

من حديثه في المناسبة السابقة

لا مصالحة بين الاسلام والكفر

«ابعثوا ممثليكم لمشاهدة مقابر شهدائنا التى أقامها صدام، وكذلك مشاهدة عوائل الشهداء، والمشردين في غرب البلاد وجنوبها، وانظروا هل نحن المعتدون، أم هم الذين شنوا عدوانهم علينا فاذا رأيتم اننا المعتدون فعليكم محاربتنا، إذ لا معنى للصلح والسلام بين الاسلام والكفر، بل علينا اتباع القرآن الكريم».

من حديثه في نفس المناسبة المذكورة

لمن نبث شكوانا؟

«بعض الحكومات المتسلطة على البلدان الاسلامية تقف ــ مع الاسف ــ الى جانب صدام، وهى تعلم وترى أنه طغى واعتدى على بلد اسلامى بدون مبرّر.
الى أين نتوجه لطرح مشاكلنا الاسلامية؟

www.nehzatetarjome.ir

أي محفل يستمع الى شكوى المسلمين؟ أنتجه الى المحافل الدولية وهى تحت قبضة القوى الكبرى؟ أم الى المحافل التي تحمل اسم الاسلام، وليس فيها أثر للاسلام؟ أين تعرض إيران شكواها؟».

من حديث الامام الخميني الى السفراء المسلمين في ١ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ.

«كان غافلا عن الله»

«صدام تصور أنه يواجه دولة تسودها الفوضى ومنزوية عن العالم و عن شعوب العالم، وتعيش فى جو عالمي ساخط عليها، وتعاني من الحظر الاقتصادي ولاتمتلك قوة عسكرية ولامعدات للحرب والجهاد وكان يتصور أن يفتح طهران خلال ساعات، لقد كان غافلا عن الله ولم يفهم ان لدينا شعباً متماسكا ومؤمنا يستطيع بايمانه التغلب على كل المشاكل، كما تمكن ــ بقوة ايمانه ــ ان يلقي الشاه الخائن فى جهنم»

من حديثه في المناسبة السابقة

«الشعب العراقي معنا»

«يظن البعض مع الاسف ــ أننا منزوون بسبب خلافنا مع أمريكا، كلا إن أمريكا هى المنزوية، إن الميزان عندنا هو الشعوب، إرفعوا رماحكم عن الشعوب وامنحوهم حريتهم عند ذاك سترون من هو المنزوى.

وبالرغم من تسلط السيوف على رقاب العراقيين، فان الشعب العراقي معنا، وسيشهد العراق بمشيئة الله ــ قريبا انفجارا عظيما كالذي حدث في ايران»

من حديثه في نفس المناسبة.

«ايران بلد الهى»

حكومة العراق الغاصبة وبعض الحكومات المسيطرة على مقدرات المسلمين تظن أنها قادرة عن طريق الهجوم المسلح أن تلحق ضررا بايران، وعلينا أن نصحح ظنهم هذا، إيران بلد الهي لايلحقه ضرر.

والامة هنا بملايينها الخمسة والثلاثين تقف صفا واحداً وتعلن بصوت واحد: إنّ

www.nehzatetarjome.ir

أية قوة لاتستطيع عزل الشعب، وليس بامكانها السيطرة على شعب ناهض»

من حديثه في المناسبة المذكورة

«ندافع عن الاسلام»

«إننا ندافع عن كرامتنا، نـدافع عن الاسلام، انـا أعرف هذا الشخص (صدام) عندمـا كنت في العراق، انه أسوأ من عفلق. وعفلق يصرح بعدائه للاسلام، اننا نـدافع عن الاسلام، والذي يدافع عن الاسلام يفدى ماله ونـفسه وأعزاءه ولن يـرضخ أبـدا، سيكون النصر لنا سواء فزنا في المفهوم المادي أم لم نفز.

من حديثه في المناسبة السابقة

«لماذا ركز هجومه على العرب؟»

شكراً لله وله الحمد سبحـانه، فـقد فضح حـزب البعث العــراقي العميل وعراه على حقيقته أمام العرب جميعا، فقد سقطت الاقنعة عن وجـه هذا الحـزب حين واجـه مــقاومة العرب وصمودهم في خوزستان اكثر من غيرهم.

إن المجازر التي ارتكبها هذا الحزب المنبوذ وصدام الكافر بـحق إخـوتنا العـرب تفوق المجازر التي ارتكبت بحق سائر إخواننا الايرانيين، فلو كـان هذا الفـاسق الكافـر صادقاً فيما يزعم، فلماذا إذن هذه المجازر التي يرتكبها في المناطـق التي يسكنهـا العـرب من النساء والاطفال والشيوخ؟ إذا كان يكن العداء للفــرس فــلماذا ركّــز هجــومه على العرب؟»

من حديث إمام الامة الى وفد عشائر خوزستان ١٨ صفر ١٤٠١ ــ هـ.

«ليست قضية عرب»

لقد اتضحت خيانـة النظام البعثي الكبرى، ومـن هنا فـهو يــمارس أبشع الاساليب القمعية داخل العراق، ويقتل كبار العلماء العرب، ويزج بهم في السجون والمعتقلات.

الشعب العراقي ضاق ذرعا بهذا النظام الذي يدّعي زورا تصديه لحمايـة العـرب، بينما يتطلع العرب والفرس معاً الى العيش تـحت رايـة التوحيد... وان مــا تــتطلع اليه الجمهورية الاسلامية هو تطبيق ما جاء في القـرآن الكريـم والسنة النبويّـة الشريـفة بشأن

www.nehzatetarjome.ir

اخوّة المسلمين ومساواتهم ووحدتهم وتعاضدهم... لقد أثبت حزب البعث العراقي الذي يتزعمه عفلق ــ وهو شخص غير مسلم ــ أن قضيته ليست قضية عرب، ولاقضية الشعب العربي، وانما هي قضية القوى الكبرى، وإجبار الشعوب على الخضوع للقوى الكبرى.»

من حديثه في المناسبة السابقة.

«جيل مسلم فريد»

«تاريخ الاسلام لم يشهد ــ سوى خلال فترة قصيرة من صدر الاسلام ــ شباباً مثل شباب ايران، ولم يسجل لشعب كما سجل لشعب إيران.

أين تجدون في التاريخ ــ عدا الفترة المحدودة من صدر الاسلام ــ شباباً يعشقون الحرب بهذا الشكل، ويعشقون الدفاع عن بلدهم الى هذا الحد؟!

أين تجدون شعبا يقف صفا واحداً وراء الجيش والحرس وسائر القوات المسلحة، ويطلب الشهادة طلب العاشق؟!»

من حديث الامام القائد الى مجموعة من حرس الثورة الاسلامية ٢٧ محرم ١٤٠١ هـ.

«نحن ندافع فقط»

إن هذا الهجوم الغاشم الذي شنه البعث العراقي قد جرّ العراق الى الدمار، وقد أنفقت الحكومة العراقية في الحرب الاموال التي كان يجب إنفاقها لنشر الاسلام.

اننا لانبدأ الحرب ولكننا نحارب من يعتدي علينا. هم الذين بدأوا الحرب، وجيش النظام البعثي يحتل أرضنا، ولو كنا نحن المهاجمين أرضهم لكانوا هم الذين يقاومونا.

لقد ادعى صدام... انه تحدث مع الحكومة الايرانية كثيرا، وأجرى معها مباحثات... وأنه طلب من ايران التفاوض لكن الحكومة الايرانية رفضت ذلك. وادعى انه أجبر على الهجوم لان ايران احتلت مراكز عراقية وخربتها وغيرذلك من الاقاويل.

والواقع إن إيران لم تدخل شبرا واحدا من الاراضي العراقية. ولاتنوى ذلك أيضا، ولم تحطم مركزا، ولكن النظام البعثي هو الذي اعتدى علينا، وقتل الابرياء بالمدافع البعيدة المدى بصواريخ ارض ارض، وهدم بيوت الآمنين، وقتل النساء والاطفال، وبما إن الدفاع واجب، فاننا دافعنا لاعن وطننا وانفسنا فحسب، بل عن الاسلام أيضا...

من حديث الامام القائد الى طائفة من المسلمين الباكستانيين ٢٩ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ.

www.nehzatetarjome.ir

«لماذا هذا السكوت؟»

لماذا يسكت المسلمون أمام اعتداءات النظام البعثي العراقي، ويقفون موقف المتفرج؟

اننا لسنا بحاجة الى المساعدات العسكرية، وسوف نصفّي حسابنا مع هؤلاء (الطغاة)، ولكننا نأسف على عدم اهتمام المسلمين بهذه الامور الاسلامية، وعدم تنفيذهم لاوامر الله الصريحة ـ التي تؤكّد على قتال البغي والفئة الباغية، حتى ولو كانت مسلمة. وعلى المسلمين الدفاع عن المظلوم.

لماذا لاترسل الحكومات الاسلامية مراسلين من وكالات أنبائها لتسجيل مايجري في ايران من جراء العدوان العراقي الغاشم؟

لماذا لاتعكس ولاتذيع وكالات الانباء مايصل اليها من حقائق في اذعاتها؟

لماذا هذا السكوت المميت؟

هل تتصورون أن القضية، قضية ايران والعراق وصدام؟

ان القضية قضية الاسلام وكل المستضعفين في العالم...

انهم يريدون تفرقة المسلمين والسيطرة على العالم الاسلامي.

من حديث الامام للضباط الحجاج الباكستانيين ـ محرم ـ ١٤٠١ هجرية ـ

«عنصرية صدّام والشاه نحو هدف واحد»

صدام جعل العروبة أساساً للتفاضل، وهذه العروبة التي يدعيها عفلق وصدام، مخالفة للموازين الاسلامية، ومعارضة لضرورات الاسلام.

إنها ادعاءات خبيثة يروّجها الاستعمار الذي يريد أن يفرّق بين الامم، ويريد أن يفصل العربي عن غير العربي، ويضع العربي في جهة وغير العربي فى جهة أخرىٰ. انّ هؤلاء، يحملون نوايا خبيثة. ومثل هذه النوايا، كان يحملها محمدرضابهلوى للتفريق بين المسلمين.

هؤلاء مسخرّون لتنفيذ أهداف الأجانب الذين يسعون لتمزيق وحدة المسلمين، فعلى المسلمين أن يكونوا يداً واحدةً على من سواهم «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

من حديث الامام في المناسبة السابقة

www.nehzatetarjome.ir

«يقتل العرب باسم العروبة»

مع الاسف هناك أيدٍ أجنبية ظالمة تريد أن لاتستقر هذه الحكومة الاسلامية، وأن لاتكون الحكومة بيد الشعب في سائر الدول الاسلامية. إن هذا الشخص (صدام) الذي قام بكل هذا الظلم والجور في العراق، وقام بالاعتداء على ايران وكان ينبغي من وراء ذلك كسب ودّ الدول العظمىٰ. انه هاجم المناطق التي يسكنها الايرانيون العرب، وقام ــ وهو جرثومة فساد ــ باسم العروبة بمهاجمة الاسلام، وعامَلَ الشعب العربي والايراني، كما عامل محمدرضا الشعب الايراني.

ان صدام قام بقتل العرب وتشريدهم وذبح نسائهم وأطفالهم في المناطق التي يسكنها العرب وسائر المناطق، وذلك باسم العروبة كما يدّعي، وانه في الواقع قام بذلك من أجل الشيطان الكبير وأشقاء الشيطان الكبير اذ ضوعفت المقابر في ايران اثر هذه المجازر....

من كلمة الامام بمناسبة الذكرى الاولىٰ لاستشهاد آية الله الصدر.

«أين الشعور بالمسؤولية؟»

لاعجب أن ينال المرحوم الصدر وشقيقته المظلومة الشهادة، بل العجب أن تمرّ الشعوب الاسلامية ولاسيما الشعب العراقي النبيل، وعشائر دجلة والفرات وشبان الجامعات الغيارى، بهذه المصائب الكبرى التي ألمّت بالاسلام وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله دون شعور بالمسؤولية، فيتيحوا الفرصة لحزب البعث اللعين كي يقتل مفاخرهم الواحد تلو الآخر ظلماً.

وأعجب من ذلك أن يكون الجيش العراقي وقوى الأمن ألعوبة بيد هؤلاء الطغاة يساعدونهم على هدم الاسلام والقرآن الكريم.

من كلمة القائد بمناسبة استشهاد الامام محمد باقر الصدر وشقيقته بيد الزمرة الحاكمة في العراق (٦ ج ٢ ــ ١٤٠٠ هجرية)

www.nehzatetarjome.ir

«نحن في حرب مع أمريكا»

أهم مسألة تعانيها الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية الخاضعة للسيطرة **وأمضّها ألماً**، هي مسألة أمريكا.

الحكومة الامريكية باعتبارها أقوى حكومة في العالم، لاتدّخر وسعاً في ابتلاع المزيد من ثروات البلدان الخاضعة ليسطرتها.

أمريكا تحتل المرتبة الاولى بين أعداء الشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم، وهي لاتتورع عن ارتكاب أية جريمة على طريق فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على البلدان الخاضعة لسيطرتها.

إنها تستغل الشعوب المظلومة في العالم، عن طريق دعايات واسعة تخطط لها أجهزة الصهيونية العالمية.

إنها تعمل عن طريق عملائها المتسترين الخونة على امتصاص دم الشعوب الضعيفة، وكأنها هي وحلفاءها وحدهم يمتلكون حقّ الحياة.

إيران، إذْ أرادت أن تقطع علاقاتها مع هذا الشيطان الاكبر في جميع المجالات، تعاني اليوم من هذه الحروب المفتعلة.

أمريكا تحثّ العراق على سفك دم شبابنا، ودفعت جميع البلدان الخاضعة لنفوذها الى الاطاحة بنا عن طريق المقاطعة الاقتصادية. ومن المؤسف أن كثيرا من البلدان الاوربية والآسيوية ناصبتنا العداء أيضاً.

على الشعوب الاسلامية أن تعلم أن ايران بلد يحارب أمريكا رسمياً وأنّ شهداءنا، هم من الشباب الابطال العسكريين والحرس الذين يقفون في وجه أمريكا دفاعاً عن ايران وعن الاسلام العزيز.

فمن الضروري أن نذكر ــ إذن ــ أنّ الاشتباكات التي نواجهها يومياً في غرب الوطن العزيز، هي اشتباكات تفتعلها أمريكا عن طريق الفئات المنحرفة المرتبطة بالاجنبي.

وهذه مسألة ترتبط بمحتوى ثورتنا الاسلامية القائمة على أساس الاستقلال الحقيقي، إذْلو كنا قد تنازلنا لامريكا أولسائر القوى الكبرى، لما عانينا من هذه المصائب.

www.nehzatetarjome.ir

لكن شعبنا ماعاد مستعداً لقبول الذل و الخضوع، وانه يفضل الموت الاحمر على حياة الذل والعار.

اننا مستعدون للقتل، وعاهدنا الله أن نقتدى بامامنا سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام.

أيها المسلمون المتضرعون الى الله قرب بيت الله! أدعوا الى الصامدين بوجه أمريكا وساير القوى الكبرى، واعلموا أننا لسنا في حرب مع العراق، بل إن شعب العراق يساند ثورتنا الاسلامية، نحن في صراع مع أمريكا واليوم فان يد أمريكا تجسدت في حكومة العراق. وسيستمر هذا الصراع باذن الله حتى نحقق استقلالنا الحقيقي.

ولقد قلت مراراً أننا رجال حرب، وليس للاستسلام معنى في مفهوم الانسان المسلم.

من نداء الامام الى حجّاج بيت الله الحرام ١ ــ ١١ ــ ١٤٠٠ هجرية.

«اسلام العملاء»

اسلام صدام مثل اسلام محمدرضا خان، واسلام ذلك المصري السادات مثل اسلام صدام... انه اسلام لايخرج عن اطار الالفاظ، يسمح لاتباعه أن يؤسسوا قواعد لمحاربة الدولة الاسلامية في ايران...

يعقدون المعاهدات مع الكافر لقمع المسلمين... وهذا هو اسلام السادات، وهذا هو أيضاً اسلام صدام الذي يزعم أنه مسلم ويزعم أنه مع الشعب الايراني، ويزعم أيضاً في بعض مقاله، أنه يساند الشعب والحكومة الايرانية، لكنه لايترك يوماً يمرّ دون أن يفتح نيران المدافع على حدود الدولة الاسلامية... وهذا اللون من الاسلام، هو الاسلام المستورد من أمريكا ومن الاتحاد السوفيتي... واذ الم نعد الى الاسلام... الى إسلام رسول الله، فان مشكلتنا ستبقى دونما حل.

من حديث الامام الى الوفود المشاركة في مؤتمر القدس بطهران ٢٧ رمضان ١٤٠٠ هجرية

«من ينخدع بهذا التظاهر؟»

ان كثيراً من الامور قد انكشفت خلال هذه الحرب، ومنها انّ صدام حسين أخذ يتظاهر بالاسلام في الفترة الاخيرة. وكمال يقال فانه أخذ يذهب الى المسجد للصلاة، هذا نفس الشيء الذى كان يفعله محمدرضابهلوى، فالشاه المعدوم كان يوجه الكلمات البذيئة

www.nehzatetarjome.ir

القاسية لرجال الدين ويوجه أسلحته الى صدورهم حيناً، وعندما كان يشعر بالضعف يتظاهر بالتدين واقامة الصلاة وزيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام.

من الذى يريد آن يخدعه صدام حسين من خلال تظاهره بالصلاة والتدين؟ أيريد أن يخدع الشعب العراقي الذى عرفه جيداً وعرف جرائمه البشعة؟ أم يريد أن يخدع الشعب الايرانى الذي يعرف أيضا من هو صدام حسين؟

من الممكن أن ينخدع بعض الذين يعيشون فى المناطق النائية فى العالم بتصرفات صدام حسين هذه وتظاهره بالتمسك بالاسلام، ولكن هذه الحيل لاتنطلي على الشعبين العراقي والايراني على الاطلاق. فصدام حسين هو الذى أطلق النار على المسلمين من أبناء الشعب العراقي في زيارة أربعين الامام الحسين عليه السلام وسقط نتيجة ذلك العشرات من القتلىٰ والجرحىٰ.

من نداء الامام الى أبناء الامة في ٢٠ ذي القعدة ١٤٠٠ هجرية.

«إدعاءات صدام مثل ادعاءات بهلوى»

لقد قرأت أخيراً بأنقلته وكالات الانباء الاجنبية يقول إنّ حكومة العراق قد صرّحت بأنها مسلمة وتشهد بوحدانية الخالق والرسالة المحمدية، فما الذي دفع ايران لتعتبرنا كافرة؟

وأنا أجيب بانه وقبل أن نذكر هذا الامر فقد كفّر هم المرحوم السيد الحكيم رضوان الله عليه وانّ الشعب العراقي شعب مسلم ولكن حزب البعث لايلتزم بالعقائد الاسلامية وقد كفره قائد الشعب (المرحوم السيد الحكيم) وان ادعاء صدام بأنه مسلم كادّعاء محمدرضابهلوى.

ربما يمكن الاحتمال بان محمدرضا كان فى باطنه مسلما، ولكنه مسلم أسوأ من الكافر، بينما هذا الاحتمال لايصدق فى حقّ صدام. فبغيه على البلد الاسلامي وعلى الحكومة الاسلامية في ايران ماهو الا بغي على الاسلام وهذا الامر هو الكفر والالحاد بعينه في الوقت الذى يدعى فيه بانه مسلم.

ان ذنب شعبنا المسلم هو عزمه على كفّ يد القوى الكبرى عن خزائن بلده والعيش تحت ظل حكومة اسلامية... وقد صوّت هو بنفسه على استقرار الحكم الاسلامى في بلده ،لهذا يتعرض لنقمة القوى الكبرى واعتداءات أذنابهم.

من كلمة الامام القائد بمناسبة الذكرى الاولى لاستشهاد آية الله محمد باقر الصدر في العراق.

www.nehzatetarjome.ir